كانت الذات نفس القدرة ضرورة فينتج من الشكل الاول العلم
هو القدرة وكذا البواقي وثالثها ان يجزم العقل بكون الواجب
عالما قادرا حيا سميعا بصيرا بعد جزمه بثبوت
الواجب بالدليل من غير افتقار الى اثبات ذلك
بالبرهان لان كون الشي نفسه ضروريّ وبرابعها
ان يكون العلم مثلا واجب الوجود لذاته قايما بنفسه
صانعا للعالم معبودا للعباد حيا قادرا سميعا بصيرا
الى غير ذلك من الكمالات وليس كذلك وفاقا بل
صرح الكعبي من المعتزلة بان من زعم ان علم الله
تعالى بعيد نهو كافر وله بالاصل كفساد مذهب
الفلاسفة من يادات كثيرة وانما قدم هذا القسم على
القسم الرابع وهو الصفات المعنوية لتوقفها عليها
اشتقاقا وتحققا اذ العالم مثلا مشتق من العلم وثبوته
للذات فرع ثبوته لها وقيامه بها وبعضهم قدمها للاتفاق
عليها ولانها دليل على صفات المعاني وهي عندهم عبارة
عن كل صفة قايمة بموصوف توجب له حكما كقيام العلم
بالذات الواجب لها كونها عالمة اذا علمت هذا فقوله
وقدرة معطوف على الوجود اي واجب له تعالى قدرة
وتنوينها للكمال وعبر عنها بالقوة في الكتاب والسنة
واللغة وهي كما قال السعد صفة ازلية توثر في المقدور
عند تعلقها بها بمعنى ان الذات الواجبة الوجود القايم
بها صفة القدرة القديمة توثر في الممكنات ايجادها
او اعدامها على وفق ما تعلقت به ارادتها فاحسن

منه
منه قول بعض المتاخرين صفة يتاتي بها ايجاد كل ممكن واعدامه
على وفق الارادة وانما وجبت له تعالى لانه صانع قديم
له مصنوع حادث وصدور الحادث عن القديم انما
يتصور بطريق القدرة دون الايجاب والا يلزم تخلف
المعلول عن تمام علته حيث وجدت في الازل العلة
دون المعلول وقد بينا فيما سلف على وجوب استناد
جميع الحوادث اليه تعالى بالاختيار وايضا لو لم يتصف
الباري بها لاتصف بنقيضها وهو العجز وهو محال
فالملزوم كذلك وفي الاصل ادلة كثيرة ص ارادة ش اي
ومن صفات المعاني الواجبة له تعالى ارادة فهو معطوف
على الوجود بحرف عطف مقدر بحذف للضرورة واعلم
ان الخلاف في معنى ارادته تعالى كثير والقول في تفصيله
شهير مع اتفاق المتكلمين والحكما وجميع الفرق على
القول بانه تعالى مريد فعند الجبايية هي صفة
زايدة قايمة لا بمحل وعند الكرامية صفة حادثة قايمة
بالذات وعند ضرار نفس الذات وعند النجار هي كون
الفاعل ليس بمكره ولا ساه وعند الكعبي ارادته لفعله
علمه به ولفعل غيره امره به وعند محققي المعتزلة
هي العلم بما في الفعل من المصلحة وعند الحكما والفلاسفة
هي العلم بالنظام الاكمل والحق عندنا كما قال السعد
انها صفة شانها التخصيص قديمة زايدة على الذات
قايمة به على ما هو شان سايرالصفات الحقيقية
لان تخصيص بعض الاضداد بالوقوع دون البعض

Copyright © King Saud University